مرآة العصر

الإصدار الثاني

أشعار

إعداد:

أندرو عاطف جرجس

مرآة العصر

مهداه إلى: هواة الشعر والموسيقى

مقدمة:

كتبت هذه القصائد خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٧ وبدايات عام ٢٠١٨ وهي تحوي أبيات متنوعة في مختلف الأغراض ما بين البكاء على الأطلال والحنين لمواطن الذكريات، والمدح، والهجاء والبحث عن غدٍ أفضل وأمنيات الشاعر للعام الجديد ٢٠١٨ يغلب عليها موسيقى السجع في أغلب المواضع والطابع الغنائي لأشعار العصور القديمة بلغة عربية فصحى تخلو تماماً من ألفاظ العامية ولكنها سهلة وبسيطة في متناول غالبية قرّاء العصر الحالي الحديث، ولا تحتوي على ألفاظ معقدة أو غريبة.

إعداد:

أندرو عاقوله جرجس

القصائد:

١ سلم على محبوبة في بلاد الصقيع العتيم ..... صفحة ٥

٢ لطخ كيفما تشاء ..... صفحة ٧

٣ لابد وأن هناك سراً ..... صفحة ٩

٤ ذهبت الدنيا حين ودعت سعداً ..... صفحة ١٠

٥ وعضني وليس للناس منه إلا عواء ..... صفحة ١١

٦ السأم ..... صفحة ١٣

٧ والحق أبقى حتى دون تابع ..... صفحة ١٤

٨ وداع ..... صفحة ١٥

٩ مال الفؤاد لصبية ..... صفحة ١٦

١٠ ورأيتك بين زروع البصل داخلاً ..... صفحة ١٧

١١ ودخلت أرض الأحلام في غصة ..... صفحة ١٨

١٢ انتظرك أفضل من أخريات ..... صفحة ٢١

١٣ اصنعوا اختلافاً مع المضلين ..... صفحة ٢٣

١٤ هل نفعك كبرياؤك يا صاحب؟ ..... صفحة ٢٦

١٥ لو خيروني والموت رؤياك ..... صفحة ٢٨

١٦ أيها الساقي أقول من دليلنا ..... صفة ٣٠
١٧ للنفس الأذواق ما طابت ..... صفحة ٣٢
١٨ حبي في دنيا لا أراك فيها ..... صفحة ٣٤
١٩ أيها اللص العنيد من ابتدى ..... صفحة ٣٦
٢٠ يا خادم الرب أين كتبك؟ ..... صفحة ٣٨
٢١ أمي يا من تبلّغني الآمان ..... صفحة ٤٠
٢٢ هلا عاودت يا طير الديار ..... صفحة ٤١

١ سلم على محبوبة في بلاد الصقيع العتيم

١ سلم على محبوبة في بلاد الصقيع العتيم ...

... تغير العالم حولي ولازلت في زمان قديم

٢ واذكر جون وبيتر سيراً وسط النسيم ...

... والكرة تعرف طريقها إلى ياسر النديم

٣ أتساءل بين الصحبة من على وفاق ...

... ومن رحل مع ذلك الشرير اللئيم

٤ زرعوا بذوراً للكذب في أرض ضحلة ...

... نمت فخنقت الصدق والحق القويم

٥ أشواك مزقت ثياب عابر السبيل ...

... من الجرح والنزف لم يسلم الحليم

٦ ألعلني أريد خداعهم؟! خبرتهم الحقيقة ...

... أرادوا الضلال وأنت وحدك العليم

٧ آه، أشعر أحدهم يكتم أنفاس صدري ...

... لقد اعتل جسدي الصحيح السليم

٨ هل تهدّئ ثورتهم أو تبطل غشهم؟ ...

... أعشم فيك وحدك إلهي العظيم

٩ طاردوا الخير في كل صوب ...

... رحل عنا بعيدا والشر مقيم

١٠ والسعادة ما تلبث أن تمكث عندنا ...

... تختفي سريعاً كفراشة غطاها الغيم

١١ كفردوس اشعلت النار فيه ...

... احترقت أشجاره وصار كالجحيم

١٢ هل كتُب علينا الشقاء دوماً؟ ...

... لن نعرف الفرحة أو نشعر بالنعيم

١٣ أبحث عن فتاة الصدق بينهن ...

... تعرفني صامتاً كذا لو كنت كليم

١٤ ينبض القلب شوقاً لصدقها ...

... يحيى مجدداً والعظام رميم

١٥ يا صاحبي، أنت تعرف كواليسهن ...

... دلني مكانها، أصبح له مقيم

١٦ ليت شعري أن أعرف الغيب ...

... لأصبت كبد الحقيقة في الصميم

١٧ أو أنهي الأمر مع حسناء المستحيل ...

... صرّح النخبة وظلّ الغاش كتيم

حول القصيدة: الهدف الرئيسي من القصيدة هو الحنين لأيام الماضي والذكريات وملتقى الصحبة والأحباء

٢ لطخ كيفما تشاء

١ لطخ كيفما تشاء ..... فمن منكم عرف يوماً معنى للوفاء؟!

٢ تعبثون ليلاً كاللصوص ..... وإيديكم تسيل منها الدماء

٣ خناجر مسمومة ممسكين بها ..... ويتنصلون من فعلتهم النكراء

٤ من منكم تحمّل الشمس سطوعها..... وقد جردته حانقاً في العراء

٥ بضياءها أحرقت جثثكم ..... فبعثتم في الدنيا كل غوغاء

٦ يا حامل الكذب بين شفتيك ..... ابكم وكفانا ضوضاء

٧ ألعل الغش ترياق لكم ..... ألعله يزيل عنكم البلاء

٨ لقد اظهر الزمان كل عيوبكم ..... وبينت الأيام مستوحش الداء

٩ لن تخدع القوم الصالحين ..... الرب نورهم والصبر شفاء

١٠ إن ما كسرتم للصدّيق أجنحته ..... برئت مجدداً وطار في العلاء

١١ وإن ما فرقتم كل صحبته ..... الحب دلهم موضع التقاء

١٢ بارك الله وزاد على صحبتهم ..... في حربك الضروس وفر العناء

١٣ لن تنطلي خدعكم ولن تفلح ..... مكائدكم إلا في قوم جهلاء

١٤ الشرف قد ترك ديارهم ..... والحق دوماً في ازدراء

١٥ الخبيث قد أخذ مال الفقير ..... ومد يده في الخفاء

١٦ سلب منه كل حياته ..... صارت كصحراء قاحلة جرداء

١٧ والطيب قد حاروا في وصفه..... رددوا كلمات الثاء والخاء

١٨ لم يتركوا له شيئاً البتة ..... وامتدت إيديهم لسرقة الرداء

١٩ هيا ارتحل عن جماعاتهم ..... اترك دنياهم، حان وقت الجلاء

٢٠ لعلهم يفوقوا من غفلتهم ..... ويكفوا عن الخمر احتساء

حول القصيدة: تتناول القصيدة محاولات التشويه التي يقوم بها الأعداء والحاسدين

٣ لابد وأن هناك سراً

١- لابد وأن هناك سراً ..... مهما حاولت الكتمان يظهر جلياً

٢- لم تجد العيب فيّ ..... وقد جرعتني كأس السم مراً

٣- مزقت العظام والمفاصل ..... استعبدتني وكنت لازلت حراً

٤- وامتهنت عزيز قوم شريف ..... وادعيت علي كبراً

٥- لطخت الثياب دون إحرام ..... لم تشف غليلك وتجد عوضاً

٦- أإمراة هناك بيننا؟ مال ..... أعلى منصبك كنت بغيا؟

٧- لا أبرح أرضي حولاً ..... أظلم الضعيف ولو كنت قوياً

٨- لمَ تدمر نفس صاحبك؟ ..... تصول وتجول عفياً

٩- لولا أن السيف في يدك ..... لدهسك أصغر العبيد صبي

١٠- لمَ تنسى قدرة ربك؟ ..... جازى الظالم وخسف مفترياً

١١- والكره في نفسك يجد مرعى ..... والأذى تصنعه سخياً

١٢- ليت أعرف يوم رحيلك ..... لتفكرت فيه ملياً

١٣- لكتبت بين الأعراب شعراً ..... يلهب العيب ويطهره سوياً

١٤- وكأنك بترت يد الظالمِ ..... فسقط من الوجع مغشياً

١٥- فاسلم له أن يعيش عاجزاً ..... عنه بظلمه مختالاً بهياً

حول القصيدة: لا يوجد ما يسمى بكره غير مبرر اذ أنه لابد من تواجد سبباً ما نشأت عنه تلك الكراهية

٤ ذهبت الدنيا حين ودعت سعداً

١- فلولا أن تُنسى المعارك ..... فذلك جور وظلم وحرام

٢- وتنكر بطولات الفتى ..... كم لاقى من نمرٍ ووحشٍ وضرغام

٣- يقول صاحبي مُؤكَّد موته ..... خار القلب ووهن الصمام

٤- أرد عليه نبعثه حيّاً ..... ولنا في الصبر رجاء وقيام

٥- وكيف وأنت الملاك العظيم؟! ..... وإن تركت إبليس لست ملام

٦- يكفيك فخراً كونك رئيساً ..... ممسكاً بميزان العدل وحسام

٧- ذهبت الدنيا حين ودعت سعداً ..... بئست الحياة ومسخت الأيام

٨- لم يعد لها طعم يذكر ..... عبرت كابوساً ظنوه م الأحلام

٩- كان زماننا أفضل وأبقى ..... واليوم جهل وعداوة وخصام

١٠- ناظرٌ عقارب الساعة دورانها .... للخريف بين الصيف والشتاء فصام

١١- قد تناسى عهده الجميل ..... يشكو تمثيل البشر والأفلام

١٢- وماذا اذاً ينصح جاهلاً؟! ..... لم يعد ينفع قراطيس أو أقلام

حول القصيدة: هدف القصيدة هو المدح لواحدٍ من أصدقاء عمري هو مايكل سعد وتذكيره بأيام الصحبة والدراسة

٥ وعضني وليس للناس منه إلا عواء

١ وعضني وليس للناس منه إلا عواء ...

... يجري يميناً ويساراً وسعاره الداء

٢ لمَ الاضطراب يا صاحب قدمت ...

... السلام فلم ينوبني إلا جفاء

٣ قد أطعمت ذئاباً تبدو ...

... كلاباً حسبت فيها وفاء

٤ وقبل أن يرحل طلب المزيد ...

... وقد تركها خاوية قحلاء

٥ قضوا على الأخضر واليابس ...

... جنة عندن إذ سكنوها أضحت جرداء

٦ كأسماك قرشٍ صعدت على الوادي ...

... تنانين التهمت الصبار في الصحراء

٧ إن شربوا دماءك صرت مستذئباً ...

... وإن حاربوك فهم والشياطين سواء

٨ وإن همسوا للإناث فقدن صوابهن ...

... مشين حافيات مهترئات الرداء

٩ كمجنونة تصيح وسط قومها ...

... نزل على وجهها غضب الإله والبلاء

١٠ أو قوم يشكو حال آخرين ...

... يعيبون على الناس وبهم الوباء

١١ فلماذا إذن تُحيي الذئاب ...

... تكلف الخيل وتحملها العناء؟!

١٢ تصيبه في مقتله إذا بلغ المشيب ...

... وكان ينظر عاجزاً لمرضه الشفاء

١٣ تمثل بجثثهم وترميها لهم ...

... يلتهمونها والدم يلطخ أفواههم كالحناء

١٤ عارٌ عليك أن تدعها تعيث بفسادها ...

... وهم أناس لا عهد لهم ولا ولاء

١٥ كان عليك أن تفضح كذبهم ...

... لا تبقي أثراً لظلهم في العلاء

حول القصيدة: توضح القصيدة كيفية وجود بشر بخصال ذئاب وعلى النقيض وجود خيل أصيل حقوقه مهضومة

٦ السأم

١ ألم يُخبرك صمتي مبلغ السأم ..... أو يبعث ذلك مضمون الكلم؟!

٢ وكيف لضرير أن يحكم؟ ..... وكيف أن يهوى الصنم؟

٣ صيرت خلائقه كالنعاج ..... وحكمت أنت بين الغنم

٤ وهدمت كل العلوم ..... ومحوت اسم من يعبد القلم

٥ وتلصصت في الفضاء ..... وأخذت الكنوز عنوة في نهم

٦ لم تنفع بها الجهال ولا العابثين ..... لم تجدِ مع نكرة أو علم

٧ فالمال الحرام لا يشبع ..... وليس بعد خسارته ندم

٨ وإن كنت شريف الخصال ..... لن يهمك من ثار ومن شتم

٩ والحق راجع لأصحابه ..... مهما خطط الشرير أو حلم

١٠ يوم تمنيت النجاة منكم ..... وتمنيتم لي العدم

١١ لن يشفي نفسك تدميري ..... مهما أصابها من ضعف ومن وهن

١٢ ولن تخفي عورتك وإن ..... بدلت ثيابك في النور أو العتم

١٣ فأني لفاضح أمركم ..... ومظهره للجميع في العلن

١٤ ولن تشفي غليلك مني ..... فقد حاولتم وقد غلبت المحن

١٥ أن تدعني فيها طيلة عمري ..... فصار إعدامي أسمى المهن

١٦ هيا ارحل بخفيك وامضي ..... ولا تجعل حجتك القسم

١٧ فماذا جمعكم سوى الخراب؟! ..... وإن خرس لساني شهد الزمن

حول القصيدة: السأم والضيق من الأيام المكررة وتفوق الشر

٧ والحق أبقى حتى دون تابع

١- والحق أبقى حتى دون تابع ..... وإن صُمّت الآذان ليس هناك سامع

٢- أنا الخطيب يشدو أنشودته ..... كما تلعب على القيثارة الاصابع

٣- واللص يبقى لصاً أقول ..... له لست لجواهري بائع

٤- لست أهلًا لثمنها ..... وإن كنت في سماء سابع

٥- والوضيع يبقى وضيعاً ..... وإن كان إرساله شائع

٦- والعزيز الحكيم يحكم بيننا ..... لازلت لقضاءه قابع

٧- فهو يعرف ما بفكرك ..... له عدلٌ ولغزه رائع

٨- ويبقى الكذاب ضعيفٌ موقفه ..... وإن كان هناك نجماً ساطع

٩- ألا يكفيك من غشك ..... ما حول صدا الكأس لامع؟!

١٠- لازلت تحتسي الخمر المسكرة ..... أما لبلاءك شيء قاطع؟!

١١- وتدّعي الغنى وفقرك مدقعٌ ..... لقد نفذت الحنطة م الصوامع

١٢- والشاتم في الحكيم كبخار ..... تلاشى سريعا م المسامع

١٣- أو كظل اختفى أثره ..... لن تجد لخطاياك شافع

١٤- فالعمل عمل يديك ..... كمظروف ختم بالطوابع

١٥- مجرم ظن نفسه ليثاً ..... مقبوضاً عليه بين الضوابع

١٦- متلبساً ويديه والدماء..... وليس لشكايتي ذائع

١٧- أنا الأديب قد كتبت لكم ..... بين ضياء القمرِ والفجرِ فضاء واسع

حول القصيدة: ثبات الحق مع الأيام حتى لو لم ينصره أحد

٨ وداع

١- لملمت أغراضك وآثرت المسير .. قلت زماناً أنا صاحبك ونعم النصير

٢- بينتك المواقف وكشفت غدرك ..... حية أعطيها ظهري فتطلق الصفير

٣- وفضلت نفسك في كل حين ..... وغلبت عليّ كل ذي أنفٍ كبير

٤- لمَ كل هذا الانزعاج والصخب؟ ..... لن اسأل فقد مات الضمير

٥- وتواصل عليّ أيضا حيلك ..... ألست خجلاً؟! فقد كشفها الصغير

٦- لماذا تتباهى أيضا بتفوقك؟ ..... تعاين شئون الخلق وتحدد المصير

٧- ولا تدري أنك عنكبٌ ..... فرش خيوطه وأذرعه الطويل

٨- تلقي علينا بشباكك ..... فتوقع فرائسك وليس من نذير

٩- ولو كنت على الأرض ..... لداسك بالأقدام كل بصير

١٠- أو اجتنب سمك وفخاخك ..... صوّرك لغرض ما ونعم القدير

١١- هيا ارحل دون ضوضاء ..... ولا تكن ذلك الضيف الثقيل

١٢- فالخاسرون يطبقون صمتاً ..... كظالم بعدما ارتفع بان قصير

١٣- لم يبق ههنا مكان لودنا ..... قنصلية، إمارة أو سفير

١٤- فقطع العلاقات أفضل ..... والبعد أشرف سبيل

١٥- لقوم خانوا عهدنا ..... احرقوا خياما وداسوا الحصير

١٦- وكنّا سنيناً بعد غنانا ..... في وصلهم كأشقى فقير

حول القصيدة: عندما يكون رحيل أحد الطرفين والانفصال أفضل من بقاء المشكلة دون حلول وتضييع للوقت والجهد

٩ مال الفؤاد لصبية

١ مال الفؤاد لصبية ..... بها روح الحياة وأماني

٢ هي الدواء لمريض ..... في وصفها عدد الأغاني

٣ جمال الحسناء في حُليها ..... لكن لخجلها حُلي ومعاني

٤ والأدب وحده يوصف حسنها ..... والذوق في شعرها أضناني

٥ فجئت من أجل صغيرتي ..... كاتباً لأعلن فخري وإمتناني

٦ أن تحوز أختاً صادقة ..... لسانها في قول الحق كلساني

٧ أقول لها عيداً سعيداً ..... أسمى خلقاً وعلماً في زماني

٨ وأهدي لها أكبر كعكةً ..... اعدها من أجلها أمهر حلواني

٩ ونضع فيها من الشموع ..... ما يصل الفرات بمكاني

١٠ يحقق الله لها ما تريد ..... كمبلغ اسمها بين الاسامي

١١ وأقول للشرير انقشع ..... زماناً ابكاها كما ابكاني

١٢ لم يُوجد لكَ مكانٌ بيننا ..... رحيلك ميلادها وإختفاءك طمآني

١٣ قد جاء يومٌ لنفرح سوياً ..... ونرفع راية النصرِ على الدوامِ

حول القصيدة: كتبت هذه القصيدة خلال الاحتفال بعيد ميلاد شقيقتي الصغرى د/ أماني في نوفمبر ٢٠١٧

١٠ ورأيتك بين زروع البصل داخلاً

١ ورأيتك بين زروع البصل داخلاً ..... وعجبت من أمرك وأنتظرت باسماً

٢ لنرى ما في جعبتك هذه المرة ..... والله أعلم والزمن يمضي كاشفاً

٣ ظهر أولاً منديل سيدة قد نسيته ..... أسلمته زوجها فهب الريحُ عاصفاً

٤ وقوم قد أزالوا لحاهم ..... بعثرت الشعور وظلّ الحق حانساً

٥ والمنطق قد حار فيكم، قطارٌ ..... يجول في دائرة، لفّ حائراً

٦ وكيف لا؟ ينتهي حيثما بدأ ..... مضى الزمانُ وظلّ القطار واقفاً

٧ وعروسٌ زفُت، والفستان أبيض . أين أهلكِ؟ ومن زوجوكي؟ لست عارفاً

٨ أبصرت الموت إذا ما دخلت أكثر ..... أشتم رائحته بدا السوادُ حالكاً

٩ رحماك، كفاك بالناس غماً ..... ضيقاً وذرعاً لست حاملاً

١٠ أتريد المُضي عندي أيضاً ..... النجوم أقربُ، كنت لخطواتك راصداً

١١ والحبيب بعيد المنال عنك ..... قُطعت ساعديك قبيل كونك ممسكاً

١٢ بأحلامنا سوياً والجنة ديارنا ..... ودارك نارٌ مستعرٌ وشوكٌ خانقٌ

١٣ وكيف أفتح لك باب جنتي؟! ..... ورائحتك نتنة وشرك عارمٌ

١٤ ظننتها أولاً رائحة الموت ..... اختلط عليّ الأمر حيناً صامتاً

١٥ فلما تذكرت البادئة رؤياك ..... عرفت أولاً أين كنت ماكثاً

حول القصيدة: الهدف من القصيدة هو الضجر من الفضوليين الذين يتدخلون فيما يعنيهم وفيما لا يعنيهم

١١ ودخلت أرض الأحلام في غصة

١ ودخلت أرض الأحلامِ في غصةٍ ...

... لم ألتقط النفسَ، لم آخذ فرصةً

٢ ورأيت العجب والعجاب والهول ...

... قالوا لي هناك أن المحنةَ منحةٌ

٣ وسرت في سوق الوادي ...

... أبتاع واختطف النظرات خلسةً

٤ فأوقفني بائع الحمر وقال لي ...

... ها أطيب مجنونة إليك بخمسةٍ

٥ سرت مختالاً، فالطيب لي ...

... وقد وضع لي الفاسد في صرةٍ

٦ فلعنته وأبويه معاً، قائلاً ...

... مجنونة أمك، اخرجت للدنيا بلوةً

٧ وإذا ما مررت بمحال الطعام ...

... من كل صنف عديدة شهية

٨ وصاحب النسر قد جاء في الميعاد ...

... وأساور حديدية ورجال عفيةٌ

٩ وإذا البائع قد همس في أذنيه ...

... ووضع في جيبه أشياء خفيةً

١٠ فطار النسرُ بسرعة البرقِ ...

... أبصرت الألفَ قد أضحت همزةً

١١ وطالب يخرج الدخان من منخره ...

... كان لي ذلك في الضحك نوبةً

١٢ يقول لي الدنيا ربيع نسيمها ...

... وصقيع الخريف حولي، والمطر يحدث نوةً

١٣ سألته ماذا علموك في المدارس؟ ...

... قال الكذاب شريف، والغشاش صاحب حظوةً

١٤ فإذا كنت لصاً واستحلفوك ...

... فاكذب على الفور، أنت صاحب نعمةٍ

١٥ فقررت أن أخصص جائزة ...

... مكافأة لمن يقول الحق مرةً

١٦ فجاء صغير يقول لي ...

... عندي لك من النكات ضحكةٌ

١٧ في بلدنا نبيع وسائد النعامِ ...

... وأصل الريش عندنا فرخةٌ

١٨ نغالط حتى في الخراف ...

... نبيعك الخروف وهو نعجةٌ

١٩ فقلت له ونعم الشريف ...

... أنت تستحق من الذهب خصلةً

٢٠ فقال لي بل علمني الكذبَ ...

... لئلا أصير أضحوكة بينهم ووكسةً

حول القصيدة: تتحدث عن تواجد مشكلات كثيرة على أرض الأحلام، كذب، فساد، غش ونفاق وأن الصورة ليست وردية كما يصور البعض

١٢ انتظرك أفضل من أخريات

١ انتظرك أفضل من أخريات ..... وأكثر حظاً ونعماً من سابقات

٢ قد خيبن ظننا ومضين ..... واحدة تلو الأخرى غير آسفات

٣ ووعدن أن يجلبن الفرحَ ..... في بادئ الأمر ورحلن عابثات

٤ تظهر كحبيبة في ريعان شبابها ..... تعطينا الأمل والورود باقات

٥ انتظرها عند السواقي مولعاً ..... وتمر الشهور أيام وساعات

٦ فلا هي تجيئ أو تجيب السائل ..... كمخمور تاه وسط الحانات

٧ فلا تفقدينا الحماسة مثلهن ..... ولا تدّعي البخل أو تكثري الضيقات

٨ بل انثري عطرك ورياحينك ... عددي من أغانيكي، شعركِ والنكات

٩ واسترسلي في أحاديثكِ ..... بالغي في الضحك وكفى آهات

١٠ كمظلوم قد فك أسره ..... أو قائم من بين المياوات

١١ نعم أقول لكي ولا تستعجبي ..... فشعبك فريد معجزة م المعجزات

١٢ قد أذهل العالم بتفرده ..... شعراً، فناً، مكانة ودراسات

١٣ أمّي قد يجهل الكتابة ..... وله في عمله دواوين وسياسات

١٤ من ذا الذي قد صاغها ..... حرّيف من بطن أمه حتى الممات

١٥ وأقول أيضاً لا تكسفينا ..... على وترٍ واحدٍ الزمي الثبات

١٦ ولا تتأرجحي مثلهن ..... تبالغي في الزينة كما للغانيات

١٧ وأعطينا الحب والزهر أحمر ..... احفظي الصدق بين السمات

١٨ أو قولي سلاماً وردي التحية ..... واحللي أهلاً وسهلاً في سكات

١٩ قد يطلب المرء المستطاع ..... وللرب المستحيل وأعقد الحالات

حول القصيدة: كُتبت في ليلة رأس السنة لعام ٢٠١٨ خلال انتظار سنة جديدة أفضل من سابقاتها والتطلع نحو غد أفضل

١٣ اصنعوا اختلافاً مع المضلين

١ اصنعوا اختلافاً مع المضلين ...

... تملكون إرادة حرة، أعيناً وساعدين

٢ وأنتِ أيتها الحزينة مالك عابسة ...

... اسلمتيهم زمام الأمور فلماذا تشتكين؟!

٣ شردوا أولادك، ومثّلوا بفتيكِ ...

... ضحكتي البارحة معهم واليوم تأنين

٤ آويتي الغريب، وفرطتي كل غالٍ ...

... حنقتِ على الطير فهجرك حزين

٥ وفتحتي أحضانكِ للجهلاء ..

... واعطيتي العزة لكل مستهزأ والمارقين

٦ وكانوا أول من تخلى عنك ...

... خانوا عهدكِ، وبعضهم البعض متذمرين

٧ جفّ لساني من قول كفى ...

... فواصلوا العبث، وتمادوا ضاحكين

٨ فكيف أحزن من أجلهم الآن ...

... ومهما أنادي غير سامعين

٩ وأنتِ أيضاً مهما جرحوكي، اصبري ...

... فلن أتمالك نفسي رؤياك تبكين

١٠ ولا تشفقي عليهم أو تنصحيهم ...

... تركوا عملهم صباحاً ولمجونهم ساهرين

١١ فالموتى مهما أصاب جسدهم ...

... لن يشكروا، لن يلحظوا الطنين

١٢ والغبي إن اسكنته قصراً ...

... لن يفرق بينه وسكنى الطين

١٣ وأقول تباً للأغبياء ولعنةً ...

... تلازمهم عشرون من السنين

١٤ يوماً ما أعود إليكي نسراً ...

... محلقاً في سمائك قوياً رصين

١٥ وقد حرّمت عليهم دخول عشي ...

... قاربي، خيمتي أو موضع حنين

١٦ وأنتِ أيضا نظفي سماءك وأرضك ...

... الفظي كل فاسدٍ، وردي الحالمين

١٧ أن يجعلوكي أطهر وأشرف ...

... مدّي يديكي إليّ، صافحي كل أمين

١٨ أو أرضعي صغارك اليوم لبن ...

... الأمانة، بأمرائك غداً تلتقين

١٩ فيصير أشرافك أطهر ملوك الأرضِ ...

... وفي كل صوبٍ بهم تُنعتين

٢٠ عوضاً عن أبناء فَجَرة ...

... قد أذلوكي، بالكذب دوماً متشبثين

حول القصيدة: لكل انسان إرادة حرة، لا يجب أن يكون آداة يتم تحريكها بواسطة آخرين

١٤ هل نفعك كبرياؤك يا صاحب؟

١ هل نفعك كبرياؤك يا صاحب؟ ..... بقى الحق وتبدلت المناصب

٢ والإفتراء والجور قد سقطوا ..... وظلّ اللهيب وشيطان غاضب

٣ هل نفعك خبثك يا صاحب؟ ..... ونون النسوة وأحاديث المصاطب

٤ والعذراء عرفت حبيبها ..... لماذا أغتظت وجبينك قاطب

٥ هل نصرتك القوة يا صاحب؟ ..... فالثور هائج والخيانة قالب

٦ قد صُقلت عليه الجموع ..... وبقي الذهبُ وحده دون شائب

٧ أم غلبك الكذب على الصادقين ..... جسد مسموم تقطر كليته حالب

٨ فلما انتشر أصاب آخرين ..... كطاعون زاحف لدوابه ساحب

٩ إلى الهلاك فأين المفر ..... والفتك بالترياق قرار صائب

١٠ من أجل حفنة نقود مطمعك ..... بلغت المشيب وظلّ العمر ذاهب

١١ خبرني اليوم من العليل إذن ..... ومنكم كثرٌ على قامتي واثب

١٢ وشرف الأمانة قد نلته وحدي ..... من منكم لكذباته ونفاقه حاسب

١٣ إن كنت لا تريد البوح بها ..... هو صبري في أنوف الأعادي ضارب

١٤ صنعوه نزالاً للأخِساء بينهم ..... وكل شيطان من صدقي هارب

١٥ يا طبيب الصبر احكم بيننا ..... هل غار الفتى على أقرانه أو حارب

١٦ أم أن النزال يُغري ..... في نفوس الحانقين والحاسدين لاهب

١٧ ظنّوا أنني أبتغي جواريهم ..... هربت الجواري من سيد صاخب

١٨ يصرخ من شدة خزيه ..... قاسي القلب، غليله دائب

١٩ لو أعرف أن المباراة تمضي هكذا ..... لاعتزلت الكل ما كنت لاعب

٢٠ أين التكافؤ وفرص متساوية؟ ..... من جهل المتبارين غَرق كل قارب

حول القصيدة: غرور أصحاب المناصب الكبيرة بمكانتهم التي تسول لهم الحصول على كثير من مطامعهم بطرق غير مشروعة

١٥ لو خيروني والموت رؤياك

١ لو خيروني والموت رؤياك ...

... لوجدت الفناء بداً فيه انساك

٢ عرفت أنك مقيم عندي ...

... فلما فتحت الباب الصاعقة لقياك

٣ استحي ان أوصف ما بفكرك ...

... جلبت كل عدى والضلال حماك

٤ فلما طردتك استفحلت أكثر ...

... جئت لي بإخوتك فأين منتهاك

٥ والصمت يطبق على المكان ...

... ذكرني ليالي الهوى، العشق والأشواك

٦ يختلف فيه الطير حسب أجناسه ...

... لليمام الوداعة وللصقور عراك

٧ ليت اليمامة تفصح عن صمتها ...

... قولي كلمة واحدة حتى دون حراك

٨ يطمئن الناس فيها لمنطقي ...

... ويكف المهرجون عبثاً وإضحاك

٩ فتصح رؤيانا المنظورة المستترة ...

... عجباً البعض ينظرني والبعض قال أعماك

١٠ يا مولد الزيف اخِرس لسانك ...

... يا مولد القساوة والعنف كفاك

١١ لا يغرانك ساعديك أرض المعركة ...

... فخر الجاهل ههنا وملحمة العبقري هناك

١٢ إن كانا لا يطيقا العيش فافصل بينهما ...

... فالأرض ساعت الفرس، الفراعنة والأتراك

١٣ والله رب الجميع مختلفين ...

... فلا الأرض أرضك ولا السماء سماك

١٤ ما من دماغ حوت كل العلوم ...

... ولا حوت كل أحياء البحر الشباك

١٥ ولما تسمنت أجساد الحيتان ...

... لم تترك عشب البحار للأسماك

١٦ وفي طريقها صادفت الفتى ...

... ظنوه الضلال أولاً كما لهواك

١٧ فماذا أنت قائل اليوم لشاعر ...

... البحرِ؟ والحسناوات قلن له ما أحلاك

حول القصيدة: قد يكون للبعض السبب في تفاؤلك وإقبالك على الحياة، والبعض الآخر السبب في تشاؤمك وكرهك فيها

١٦ أيها الساقي أقول من دليلنا

١ أيها الساقي، أقول من دليلنا ...

... وقد وليت فينا عليلنا

٢ وأين أجد أتقياءك لأتّبع؟ ...

... ومن قديسيك من شفيعنا؟

٣ انتظرت ما انتظرت، والمرقد واحد ...

... مواسم عديدة لم نبلغ سعينا

٤ فاليوم هو أمس وغداً كما للبارحة ...

... ماذا أعاد علينا؟! من جدد نفسنا؟!

٥ عميان يقتلعون عين أبصر ...

... من ظلام لظلام قد ربطوا وصلنا

٦ والشر قد فاق حد الخيال ...

... والظالم قد ملك كل زماننا

٧ والغبي لا تقدر أن تكبح جماحه ...

... والشريف ليس بقابع الكثير عندنا

٨ عقدين تحاول إفهام أحمق ...

... مهما عنفته لن يفهم درسنا

٩ كجرب أصاب أجزاء عقله ...

... العتيم وفرح قلبه هو حزننا

١٠ وتيوس وسط طين راكد ...

... يهيمون بالفوضى، يعرقلون دروبنا

١١ يا من نرجو الخلاص منه ...

... أجب علينا، افتح أذهاننا

١٢ قل لنا أين تعزف الحكمة أوتارها ...

... فنترك كل شئ ونولي سمعنا

١٣ فلما عرفتنا أن السواد قسوة قلوبهم ...

... التفوا علينا جميعاً، قاموا بشنقنا

١٤ قد حان وقت الفرار من تنين ...

... ينفث في اللهيب، يعدّ أنفاسنا

١٥ فماذا أقول في رجال البطشِ؟ ...

... همهم الوحيد أن يهدوا عزمنا

١٦ والعزم لا يأتي إلا من القدير ...

... إياك العافيات وامنحني من وددن قلبنا

حول القصيدة: دعاء إلى الله من أجل أن يسمع تضرعاتنا ويجيب مطالبنا ويبين لنا بواطن الأمور

١٧ للنفس الأذواق ما طابت

١ للنفس الأذواق ما طابت ..... وأضدادها يوماً ما أصابت

٢ ولا تزين المرَ شهداً ..... لنفس للعسلِ قد سابت

٣ وإن اعطيتها ما لا تشتهي ..... فإن رحلتك قد خابت

٤ وإن وجهتها حيث لا تريد ..... فإن دفتك قد مالت

٥ ولن تبتلع لقمة العيش ..... في مكان دوماً ما استصاغت

٦ ولن تبتغي صحبة رجالٍ ..... في كل زينتها قد عابت

٧ ولن تزيد في حملها ..... للأوزان قدر ما طاقت

٨ والعذاب في عناء أكبر ..... عن أقصى فيما عانت

٩ وكل ما يزيد عن حده ..... يقول لحظة الفشلِ قد حانت

١٠ هيا انتهي من أمرك سريعاً ..... وودع أُناساً قد شانت

١١ في كل خيّرٍ وصالح ..... وبكل عقيدةٍ قد اطاحت

١٢ لا أعرف ماذا تبقى لديهم ..... للأبصار قدر ما شافت

١٣ من ظلمٍ ليس له حد ..... زلزل أعمدة الأبنية فتهاوت

١٤ ليس لدّي ما أعطي ..... فإن أشلاء الجسدِ قد ماتت

١٥ سوى كلمة منفعة صالحة ..... في كل غافلٍ قد صاحت

١٦ تقول له افعل ما شئت ..... فالأرض لجميعنا قد ساعت

١٧ وللنفس ما تُغرم وتبتغي ..... لن تستهل سبلاً قد ضاقت

١٨ روحها نحو الزمان الجميل ..... وأفئدة لرغيدها قد مالت

حول القصيدة: لكل نفسٍ ذوق خاص بها وهو السبب الرئيسي في تآلف بعض النفوس وتنافر البعض الآخر فأنت تحب من يشابهك الطباع ولا يروق لك من يخالفك فيها

١٨ حبي في دنيا لا أراك فيها

١ حبي في دنيا لا أراك فيها ..... زيف الوجوه والكذب ليس يعنيها

٢ بيضاء الصحاف، حية، جامحة ..... الخيل والغمر يجدد سواقيها

٣ نشيطة، برّاقة، خلّابة، متجددة ..... اللعب والحراك يملأ نواديها

٤ وكيف يفهمني أموات عصري ..... قد جعلوا الموت يملأ ضواحيها

٥ غربان تشتم رائحة الموت ..... والعفن والجيف تمكث أعاليها

٦ ليتني أعرف أوكارهم الظلماء ..... في كل صوبٍ أعلن اساميها

٧ أشك في حبيب يتّبعها ..... وأخاف البشر مثلهم ضواريها

٨ ولا آمن لناسه الوفاق ..... الحكمة والأمانة من قانيها

٩ اختلط عليّ الأمر دوماً ..... والأصل رواية كنت ناسيها

١٠ يخفون عني أصل المائدة ..... ويطعموني الفتات من بواقيها

١١ يحاربون حبيبة اليوم وغداً ..... وحبيبة الأمس قتلوا مساعيها

١٢ وكيف تعدو إليّ مليون ميلاً؟! ..... وطريق المستحيل كنت ماشيها

١٣ من تفضّل الموت الحياة؟! ..... أو المشاعر أن تقاسيها

١٤ يقولون لأيهنّ ماذا تنتظر؟ ..... السلامة خُيرت أن تعانيها

١٥ والحبل مشدودٌ عن آخره ..... وسفينة الغربان الحرب صاريها

١٦ يعاودون فيسألوني إلى متى؟ ..... تركت الأزمنة للقدير قاضيها

١٧ لترى نور الحقيقة يلمع كالبرق ..... هو محرر النفس كذا نافيها

١٨ ليرخي وطواط الظلام تشبثه ..... للغربان يوماً أن تنهيها

١٩ فيألف كل فؤادٍ لنظيره ..... وأرى أشعاري البلابل تغنيها

٢٠ وتنفض أنوف الفضول حولي ..... وحياتي لم أعد كذا أبكيها

حول القصيدة: للحب لغته الخاصة وعالمه الخاص ولا يمكن أن يجتمع مع الكراهية في عالم واحد

١٩ أيها اللص العنيد من ابتدى

١ أيها اللص العنيد من ابتدى؟ ...

... وخاف أن تذهب مطامعه سدى

٢ ومن خيم في منازل الآخر؟ ...

... ومن ضلل في الجموع ومن هدى؟

٣ ومن أبكى وعذب نساء قومه؟ ...

... ومن حنا عليهن ومن فدا؟

٤ ومن خاف على عيبه الظهور؟ ...

... ومن أظهر راياته للعدى؟

٥ يدعو حيات الخروج من جحورها ...

... لعلنا ننزع سمها وينتهي الوبا

٦ وأي الأنوف تسعى دوما ورائها؟ ...

... أرى ظلمكم قد فاق أقاصي المدى

٧ شماعة تلقون عليها بذنوبكم ...

... إبليس لو دفع أثمانها قد اهتدى

٨ ولو حمل كل بلاياكم المشنوعة ...

... ملاكاً طاهراً بريئاً قد بدا

٩ والمشنوع فيكم فاضح أمر نفسه ...

... والمظلوم بأوزاركم اللعينة قد رضا

١٠ يصرخون فيه من هول أسقامهم ...

... ويسألونه أترضى بالذل إلى متى؟

١١ يجاوبهم إلى أن يجيب ربي ...

... تسطع الشمس وتتدلى قطرات الندى

١٢ تلفح بظلالها ظهوركم العارية ...

... جمرها يطهر ولهيبها يحدث الشفا

١٣ ويبلغ موضع الأسقام نوراً عظيماً ...

... يظهر البدر وينجلي الظلام السما

١٤ تبحثون شماعة أخرى تركنون لها ...

... قلت لكم زماناً أنتم موضع البلا

١٥ يا معشر الغيظ اثلجوا صدوركم ...

... ابردوا قليلاً، اطفئوا موضع الحما

١٦ لعل يستكين المخالف، يرجع ...

... رشده، يرى بصيص نورٍ خلف العمى

١٧ أو نعبر لهيف صيف حار ...

... ويتجدد لقاء الحسناء وقت الشتا

حول القصيدة: يا لبجاحة ذلك اللص الذي يحلل لنفسه كل شئ من أجل أطماعه ومكاسبه المادية

٢٠ يا خادم الرب أين كتبك؟

١ يا خادم الرب أين كتبك؟ ..... أين وضعت وريقاتك؟ أين حلمك؟

٢ فتشت عنها في كل صوبٍ ..... لمَ أنت خاجل؟ تخفي نفسك

٣ إن لم يكن السرور بشراك ..... والمواجع والأحزان هي علمك

٤ فلا تخبرنا سوى اليقين ..... تزينها، تجملها وتقول حظك

٥ أو تشهد غياب العقول ..... تفرض المستحيل وتقول نحسك

٦ فالله قد عرفته القلوب ..... م الأبصار ماذا بلغ بصرك؟

٧ فإن لم يكن العيب فيّ ..... فهل تخالل من يوم شتمك؟!

٨ لا يريد لك الحياة ..... في موضع تميز هناك كرهك

٩ يحبس الهواء عن أنفاسك ..... يسقيك المرار ويغار منك

١٠ ولا استحي قول هي البغضاء ..... بقيت موضع لاقيت حتفك

١١ ترعرعت كالعليق فوق المنازل ..... شلّت أناملك فتهاوى بأسك

١٢ يا معشر العالقين في البارجة ..... قوارب النجاة وإلا موتك

١٣ فلا تزيح ما تبقى منها ..... تتغابى دوماً، تحرقها بسخطك

١٤ أليس هذا ما تخفيه عني؟! ..... ترغّبني الحثالة وتقول قسمك

١٥ أقسمت ما عرفت الحياة يوماً ..... يوم غبت، وصدّرت إليّ قومك

١٦ أُقسم بصيف ضلّ موعده ..... سبق الربيعَ وأضاع شوقك

١٧ وأوراق خريف تتدلى ذابلة ..... وأشراف خلى منهم زمنك

١٨ فإن لم يكن قومك كذلك ..... غفر الله لك، ليس قصدك

١٩ وإن بقيت على الأغصان ..... ورقة واحدة للحقيقة نحوك

٢٠ تخشى نزعها، الحرج امتلكك ..... أوفرك العناء، وأنزعها عنك

حول القصيدة: التفتيش عن كتب خدام الرب لأن العظات الشفهية لا يمكن الاحتفاظ بها ولا تدوم طويلاً

٢١ أمي يا من تبلّغني الآمان

١ أمي يا من تبلّغني الآمان ..... وتقيني ظلمة الليل وشر الزمان

٢ وعندما ضاقت الدنيا بيّ ..... صنعتي حلولاً وأوجدتي ليّ مكان

٣ وكأنك قد عاهدتي ربّي ..... أن تصّيري رمال الجدباء كالبستان

٤ لإتمام الواجب أنتِ راهبة ..... ولرسم أصالتك أطلق العنان

٥ كماء يعود إلى نبعه ..... يفيض أغاديره ويجدد الحنان

٦ والساقي في البعد عنكي ..... ينضب ماؤه، يقول أنا عطشان

٧ والسائل إن لم تكريمه ..... كصغير عُقَابُ هزيل جوعان

٨ قد وضع في قلبك حب الخير ..... عزيمة، إرادة، بسالة وإحسان

٩ مهما باغتت المصاعب حولكي ..... تلقاكي بعقل جندي، وقلب انسان

١٠ قد عاهد ربه نيل الأماني ..... تسديد واجبه دون نقصان

١١ أطال الله عمركي من أجلنا ..... ذكر أفضالك دون نسيان

١٢ يا من يترك بيعتكي ضالٌ ..... ومن يحيد خطاكي حيران

١٣ لأعلّم أولادي أن يحبوكي ..... قُوتُكي أحال لصحة الأبدان

١٤ قد أطالوا كثيراً في وصفكي ..... وثباتك عجبت منه الأذهان

١٥ والواقف بعيداً ليس بفاهمٍ ..... وتارك شريعتك دون ضمان

١٦ وشعاع الشمس يعكس وجهكي ذهباً ... أجمل من حُلّي الشيوخ والأعيان

١٧ والغنى شكر الله والرضا ..... بالقليل طوعاً وسائر الأحيان

حول القصيدة: مهداه إلي أمي الغالية في عيد الأم ٢٠١٨

٢٢ هلا عاودت يا طير الديار

١ هلا عاودت يا طير الديار ..... بعد سبيك في كافة الأقطار

٢ الليل والخوف وسماء معتم ..... وبين ضفتي الهلع قمر سيّار

٣ قد حوى ضغائن الخلقِ ..... وأسقانا الصبرَ عصارة صبّار

٤ قد وُلدت حراً رشيداً ..... جعلوا شبابك مجوناً وقمار

٥ والنسيم يعرف صحبتك جلياً ..... الصحبة والقدامى وليالي أسمار

٦ والورد يلقاك باسماً متهللاً ..... بستاني قد عانقته أزهار

٧ والشوك يقف حائلاً بيننا ..... وموج عالي يصارع بحّار

٨ لماذا تقاومون حبنا؟ أزمان ..... السكينة وشركم علينا أمطار

٩ قد بدأتم الحرب أولاً ..... أين حرمة الحجابِ منكم والأستار؟!

١٠ فلا تعودوا تشتكوا علينا ..... نسرٌ تجاه هدفه حفّار

١١ أو تقولوا ماذا جنينا؟ ..... وقد حاصرتموه دون فرار

١٢ والطير راجع موضع حنينه ..... من الأحبة شيوخ وصغار

١٣ كماء يعود إلى مجاريه ..... زيت وعكارة قيد أشبار

١٤ قد تخلصنا من عكارتكم ..... وصدق كلمنا لكم أحبار

١٥ أتريدون المزيد أم كفى؟ ..... اكتبوا تعهداً أو قدموا إقرار

١٦ صحبة الخليع قد راقت لكم ..... واتعبت ضمائركم صحبة الأخيار

حول القصيدة: تمني الانسان الذي حُرم من أزمانه الأوائل العودة إليها حيث موطن أيام الصبى وديار آبائه

أبيات موحدة الوزن والموسيقى

إعداد: أندرو عاقوله جرجس

تاريخ الإصدار: أبريل ٢٠١٨

مرآة العصر

© حقوق الطبع محفوظة

© مرصد